International Journal of Innovation and Applied Studies
ISSN 2028-9324 Vol. 28 No. 1 Dec. 2019, pp. 111-116
© 2019 Innovative Space of Scientific Research Journals
http://www.ijias.issr-journals.org/

التنشئة اللغوية للطفل داخل المدرسة الابتدائية العمومية بالمغرب

[The language construction of the child within the public elementary school in Morocco]

Mohammed IDMOULID[1], Siham CHIBANI[2], Hajar BENMAKHLOUF[3], and Fatima-Zahra ELKETANI[4]

[1]Department of Psychology, Faculty of Letters and Humanities Sciences, Mohamed V University, Rabat, Morocco

[2]Doctor of Education Sciences, International University of Casablanca, Morocco

[3]PhD in Applied Spanish Language and Linguistics, International University of Casablanca, Morocco

[4]Department of Education Sciences, University of Sidi Mohammed Ben Abdellah, Fes, Morocco

Copyright © 2019 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the ***Creative Commons Attribution License***, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: Currently, learning foreign languages remains a crucial issue today. The idealis to power less Several languages at once. It's all that many parents want for children. That said, learning the foreign language has gained importance over the years. It allows the student to choose new horizons, but also to acquire new skills taught. Besides that, knowing another language allows to discover a country in another form. It is possible, for example, to see the cultural language of a particular country. In addition, innovation in language teaching is a challenge for faculty. It consists in following the new strategies of the acceleration of the pace of learning, the reinforcement of the desire to learn, the encouragement of intellectual curiosity as well as the creative initiative of the learner. It is therefore a question of making the lessons of an exchange course free, of creating conversations and simulation games in order to make the class a useful and pleasant moment where the student becomes the real actor. Why then learn foreign languages in this case the French, Arabic and Amazigh languages? That is the question we are going to solve.

KEYWORDS: Learning, foreign language, professor, learner, strategies, pedagogic, competencies.

ملخص: يعتبر تعلم اللغات الأجنبية مسألة حاسمة في وقتنا الحالي. فالأمثل هو أن يستطيع المرء التكلم بعدة لغات في آن واحد، وذلك ما يريده العديد من الآباء لأبنائهم. مع مرور الأيام يحضى تعلم لغة أجنبية أهمية أكبر فأكبر، فعلاوة على أنه يساعد المتعلم في توسيع آفاقه فإن هذا التعلم ينمي كفاءات جديدة يكتسبها التلميذ من معلمه باستعمال أحدث المناهج التعليمية. ناهيك عن ذلك فالتمكن من اللغات الأجنبية سيخول لنا بدون شك الاطلاع على الثقافة الغنية لأي بلد كان.
من جهة أخرى يعتبر التجديد في مجال تعليم اللغات الأجنبية تحد كبير للمدرسين حيث يتوجب ذلك تطبيق استراتيجيات جديدة تخول الإسراع في نمط التعليم وكذا تعزيز الرغبة في التعلم وتشجيع حب الاستطلاع الفكري وكذا المبادرة الإبداعية لدى المتعلم. نتحدث هنا بالتحديد على تحويل القسم إلى مكان للتفاعل التواصلي وخلق التحاور والألعاب المصطنعة لجعل الدرس فرصة للتعلم النافع والمسلي حيث أن التلميذ هو الفاعل المشارك الأساسي.
لماذا إذن تعلم لغة أجنبية أو لماذا تطبيقها خصوصا اللغات الفرنسية والعربية والأمازيغية؟ هذه هي بعض الأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها.

كلمات دلالية: التعلم، اللغة الأجنبية، المعلم، المتعلم، الاستراتيجيات، التربوية، الكفايات.

تقديم

يعد تدريس اللغات وتعلمها إحدى الإشكاليات المحورية للمنظومة التربوية بالمغرب،فأي " تعليم لغوي متعدد ينبغي أن يقوم أولا على تمكين الطفل المغربي من اكتساب اللغة الوطنية الرسمية في سن مبكرة، لتلافي الانعكاسات السلبية للازدواجية (diglossie) على النمو اللغوي والمعرفي، والشروع في تعليم اللغات الأجنبية في سن لاحقة "**[1]**. فالبداية المتعثرة لتأسيس المدرسة الوطنية أظهرت أن "*الاقتصار على لغة واحدة غير ممكن، وأن نوعا من الثنائية اللغوية كان لازما، فظهرت فكرة اللغة الأجنبية الوسيطة*"**[2].**

فالمدرسة هو ذلك المكان الذي يبدأ فيه المتعلم بتلقي تعليم لغوي يتسم بالتدرج، حيث يعمل الأستاذ على تلقين اللغات بناء على منهاج لغوي يحاول من خلاله إخراج التلاميذ من الصدمة اللغوية التي اعترضتهم جراء تعرفهم على الأشكال اللغوية الجديدة، ويمكن ترجمة هذا الاصطدام في إطار التعلم، بين الاكتساب اللغوي الطبيعي التلقائي الذي يتلقاه داخل الأسرة والبيئة المحيطة، وبين التعلم اللغوي الذي يتلقاه الطفل داخل المدرسة، وهذا التعلم الذي نتحدث عنه داخل القسم هو تعلم يحتكم إلى مناهج وطرق تعليمية تم تسطيرها مسبقا من طرف خبراء التربية، فالعملية التعليمية لا تقتصر على تلقين التلاميذ المعارف والمهارات، بل تعمل على تنمية المواقف الإيجابية تجاه التعلم اللغوي، وهو الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن جدوى امتلاك المدرس وتمكنه من مجموعة من الكفايات الديداكتيكية لتنمية المعارف اللغوية لدى التلاميذ وذلك بشكل جيد،

ونحن في هذا المقال لن نتحدث عن فضاء المدرسة، ذلك الفضاء الشاسع بقدر ما سنتحدث عن اللغات التي يتم تدريسها خصوصا في المدارس العمومية، لنقول إن جل هذه المدارس وبدون استثناء يتم فيها تدريس اللغتين العربية والفرنسية، لكن البعض منها وبصفة اختيارية تدرس اللغة الأمازيغية بعدما أقرها دستور المملكة المغربية لسنة 2011 كلغة رسمية ثانية بعد اللغة العربية.

اللغات المدرسة

يختلف المنهاج اللغوي حسب طبيعة كل مدرسة على حدة، إن اللغات المدرسة بالمدارس العمومية ليست هي بالضرورة نفسها بالمدارس الخاصة، ربما أن القاسم المشترك هو تبنيها تدريس اللغتين العربية والفرنسية، أما اللغة الإنجليزية تبقى مقتصرة فقط على بعض المدارس الخاصة التي تضع ضمن برامجها تدريس هذه اللغة، في حين ترتبط اللغة الأمازيغية بالمدارس العمومية، على الرغم أنه ليست كل المدارس العمومية يتم فيها تدريس هذه اللغة، بل يتم تدريسها بشكل اختياري وحسب الإمكانيات البشرية التي تتوفر عليها المؤسسة. لهذا سيتم توجيه دراستنا الميدانية نحو المدارس العمومية التي تدرس اللغات الثلاث دون غيرها وهذه اللغات هي، اللغة العربية، اللغة الأمازيغية، ثم اللغة الفرنسية، وفي هذا الصدد فقد اعتبر فولكانبوف**[3]**لغة المدرسة على أنها " *اللغة الافتراضية التي تقع في المحاكاة البيداغوجية*".

- **اللغة العربية:** هي اللغة الرسمية الأولى بالمغرب، هي لغة التواصل العالمية بين الدول الناطقة بها وحتى غير الناطقين بها، حيث وافق المغرب في لقاء دمشق 2008 على مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة **(قرار قمة دمشق رقم 435/ بتاريخ 30 مارس 2008)**، إن اللغة العربية لها بنية دلالية معرفية بين القواميس، اللغة العربية هي "*لغة التدريس في المؤسسة التعليمية مع انفتاح الخطاب التربوي والتعليمي على اللغة الوطنية الأخرى(الأمازيغية) وعلى اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والإنجليزية في المدرسة الابتدائية*"**[4].**لا بد لتوارث لغة عربية سليمة محكمة قابلة للقياس والتجديد من مصادر يتم الاعتماد عليها، إن " مصادر السلامة اللغوية بالنسبة للنحاة ثلاثة: القرآن الكريم، والشعر الجاهلي، وكلام الأعراب (عرب البدو)"**[5]**.

إن الإشكال الذي يواجه اللغة العربية اليوم، يبقى مرتبطا بشكل أساسي في القدرة على استعمال هذه اللغة والتحدث بها على الوجه الأكمل، إن اللغة المكتوبة في مواقف تواصلية مختلفة ليست هي نفسها المستعملة في التحدث اليومي بين الأفراد،، لأنه لا يمكن لنا حصر استعمال اللغة خصوصا في مجال التواصل، حيث نجد أن التواصل قد يتم إما باللغة العربية الفصيحة أو بالعربية المختلطة بالدارجة، ومن هنا فقد أشار السمرائي إبراهيم **[6]**إلى أن "*المشكلة اللغوية قائمة من عصرنا كما أسلفنا، وذلك لأن العربية الفصيحة المكتوبة هي غير العربية المستعملة في التخاطب وغير اللهجات الدارجة*".

- **اللغة الأمازيغية:** "*تعد الأمازيغية لغة رسمية للمغرب باعتبارها رصيدا مشتركا بين جميع المغاربة بدون استثناء*"**[7]**، كما تعد الأمازيغية "*أقدم لغة موجودة في المنطقة، وترجع مصادر علم آثار مصر القديمة تاريخ الأمازيغية المكتوب إلى الألفية الثانية قبل الميلاد على الأقل*"**[8]**، وتبين معطيات الإحصاء الديمغرافي حاليا " أن الناطقين بالأمازيغية يمثلون 28 في المائة بالمغرب، 27,2 في المائة بالجزائر 1 في المائة بتونس"**[8]**أما من حيث تاريخها كمادة مدرسة فلم يبدأ إلا منذ سنة 2003، وقد عرف تدريس هذه اللغة "*تعميما تدريجيا على صعيد التراب الوطني*"**[8]**، فقد جاء في الفصل الخامس من دستور المملكة 2011 إشارة تؤكد بضرورة تحديد قانون تنظيمي يتم من خلاله تفعيل هذه اللغة، وفي هذا الصدد فقد نص الدستور على أنه ينبغي أن " يحدد قانون تنظيمي مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفية إدماجها في مجال التعليم، وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، وذلك لكي تتمكن من القيام مستقبلا بوظيفتها، بصفتها لغة رسمية"**[7]**وقد حظيت هذه اللغة باهتمام عدد كبير من الباحثين والجمعيات المهتمة بالشأن اللغوي، وذلك منذ المصادقة على دستور 2011 الذي جعل من الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، على الرغم من تعدد لهجات الأمازيغية "*إلا أن جل مفرداتها تصب في القاموس العربي*"**[9]**، أي محاولة اللغة الأمازيغية ترجمة ما هو موجود باللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية، لأنه من الصعوبة بمكان إيجاد مصطلحات علمية باللغة الأمازيغية، وهذا ينطبق حتى على اللغة العربية، لأنه غالبا ما نجد أن مصدر المصطلحات العلمية ما هي إلا ترجمة لبعض المقالات العلمية سواء باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو لغات أخرى، كما أننا في بعض الأحيان لا نجد ترجمة لبعض الكلمات، سواء كانت باللغة العربية أم بالفرنسية إلى اللغة الأمازيغية،والذي يحدث حينها هو قراءة الكلمة الأصل بالأمازيغية كما هي مكتوبة وليس القيام بالترجمة.

- **اللغة الفرنسية:** هي اللغة الأجنبية الأولى بعد اللغتين العربية والأمازيغية، والواقع "*أن الاستعمار لم ينجح في زرع لغته بهذا العمق، بالقوة وحدها، لأنه لم يكن استعمارا عسكريا فقط، بل كان استعمارا تقوده حضارة متقدمة علميا وتقنيا وأدبيا ولغويا أيضا*"**[10]**، إن اللغة الفرنسية بتعبير أحمد المعتصم هي" *لغة الانتقاء الاجتماعي في المغرب*"**[11]**لاحتلالها مكانة مهمة داخل المجتمع المغربي،حيث نجدها تتداول داخل أغلب المؤسسات العمومية والخاصة، إنها لغة جميع العلوم المدرسة في المغرب، لأننا عندما نقارن بينها وبين اللغة العربية، مثلا، سنجد بونا شاسعا من حيث الحمولة الثقافية وبين المكانة التي تحتلها كل لغة على حدة، فقد انتقلت الفرنسية في التعليم العمومي " *بشكل مفارق- من وضع لغة التدريس إلى وضع مادة عادية للدرس*"**[8]**، فما جعلها تتطور وتزدهر هو " *التشجيع والدعم والاهتمام الواسع من لدن المراكز الثقافية الفرنسية، إذ كانت هذه الأخيرة وما زالت تخصص برامج زمنية مكثفة لتعليم لغتها*"**[12]**، حيث انتقلت اللغة الفرنسية

حسب تعبير الباحثة من "*ثنائية مفروضة أو ثنائية إجبارية من طرف الاستعمار إلى ثنائية مفروضة من طرف النخبة، وإلى ثنائية وظيفية، ذلك أن استعمال اللغة الفرنسية أصبح ضروريا للحصول على وظيفة. ثم توسعت الهوة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية بشكل مستمر ومتطور إلى أن أصبحت ثنائية غير متكافئة*"**[12]**.

المقارنة بين خصائص لغات المدرسة

إن المقارنة بين اللغات من حيث خصائصها التركيبية والصرفية، يعتبر من الأهمية بمكان، خصوصا وأننا في هذا المقال سنتعامل مع ثلاث لغات مختلفة، اللغة العربية، اللغة الأمازيغية، ثم اللغة الفرنسية، ومن بين هذه الاختلافات:

- اختلاف هذه اللغات على مستوى الحروف الهجائية،
- الحمولة الثقافية المختلفة لكل لغة على حدة،
- الاختلاف على مستوى طريقة الكتابة والتحدث والقراءة،
- الاختلاف على مستوى تعلم كل لغة على حدة من لدن التلاميذ، اعتمادا على مدى قرب هذه اللغات من اللغة الأم.

فما يهم من خلال المقارنة بين خصائص اللغات، ليس تحليل بنية كل لغة وإنما الكيفية التي ينتقل فيها تعلم الطفل من لغة إلى أخرى، لأن مفهوم نقل المعارف اللغوية من اللغة الأم إلى اللغات الأخرى، يعتبر أحد أهم المنجزات التي يمكن أن يحققها التلميذ خلال مراحل تعلمه بالسلك الابتدائي، إن تحدث التلميذ بإحدى اللغات الثلاث بسلاسة وبدون صعوبة، هو من بين القدرات التي يطورها للانتقال بسهولة من لغة إلى لغة أثناء التواصل، سواء داخل القسم، أو بين التلاميذ أنفسهم. والأهم أن تكون هناك ديمقراطية بين اللغات لأن الهدف الأخير هو التمكن من اللغات رغم اختلاف بنياتها، وفي هذا الصدد فقد أشارت شامي نزيهة**[13]** بأن " *المطلوب هو تحقيق مبدأ الديمقراطية اللغوية وتحديد الأولويات بنهج سياسة لغوية واضحة ومنسجمة تسخر لها كل الوسائل الضرورية لإنجاحها من أدوات بيداغوجية وتأهيل للعنصر البشري*".

وفي إطار حديثنا عن اللغة الأمازيغية، فقد أشار كمال أقا إلى مجموعة من الخصائص التي تميز هذه اللغة، فقد اعتبرها:"

- لغة لفئة عريضة من المغاربة؛
- لغة قريبة من التداول اليومي لدى المغاربة مما يسهل على المتعلم المغربي تعلم لغات أخرى؛
- لغة غنية بالمقترض اللغوي خاصة من لغات حوض المتوسط مما يمكن من فهم دلالات كثير من الكلمات؛ في اللغة العربية واللغة الفرنسية، واللغة الإسبانية؛
- لغة من حيث بناء معيرتها في بناء قدرات تواصلية " **[14]**.

يبقى هذا المثال الذي قدمه الباحث مرتبطا فقط باللغة الأمازيغية، كما للغتين العربية والفرنسية خصائص تميزها وتحدد مستويات تركيبتها البنيوية والاجتماعية، لأن لكل لغة محددات خاصة، رغم الوظيفة المشتركة بين جميع اللغات الكامنة أساسا في التواصل اللغوي.

الكفايات اللغوية المطلوبة

أ. الكفاية الأدائية اللغة

يعتبر مفهوم "الكفايات" من المفاهيم الشائعة في علم النفس ومجال التربية بشكل عام، ومن ثم يختلف تعريفه من مجال لآخر، تبعا للخلفية المعرفية، ونحن هنا لن نتحدث عن الكفاية بشكل عام، لأن هناك كفايات مختلفة، فما يهم في هذا المقال هو الحديث عن مفهوم الكفاية اللغوية، إن التلميذ دو الكفاية أحادية اللغة، هو ذلك الذي يقوم بإستدخال نظام من القواعد الذي يحدد الشكل الصواتي للجملة و أيضا محتواها الدلالي، بمعنى أنه طور ما أمكن كفايته اللغوية حتى تصير نموذجا لكل الكفايات اللغوية، أو ما يصطلح عليه بالكفاية متعددة اللغات التي تترابط فيما بينها مشكلة نسيجا لغويا، بحيث يستطيع الطفل استحضارها ضمن مواقف مختلفة.

فحينما نقول كفاية أحادية اللغة، يعني ذلك أنها بنية لغوية واحدة، إن امتلاك الطفل للغة العربية، مثلا، سبيله الوحيد هنا هو التحدث فقط بهذه اللغة، باعتبارها لغة تعلمها داخل نظام بيداغوجي مهيكل، ودو منهاج تم تأسيسه بناء على الخصوصيات التي تميز كل فئة عمرية، كما لم تبنى هذه الكفاية من فراغ، بل عن طريق الكفاية التواصلية الناتجة عن اللغة الأم، التي تشكل القاعدة والأرضية الأولى لأي كفاية لغوية مستقبلا.

ب. كفاية التعدد اللغوي

قدمت الباحثة فاطمة الخلوفي تعريفا للكفاية متعددة اللغات واعتبرتها "مجموعة من المعارف والقدرات التي تمكن من حشد موارد السجل اللغوي للمتعلمين، فهي كفاية تواصلية متعددة اللغات ترتكز على معارف، ومعارف فعلية متنوعة"**[15]**،كما قدمت في السياق ذاته مجموعة من المعايير للحكم على كفاية الفرد متعدد اللغات والتي من بينها،مثلا، أنه ينبغي التمييز بين " *المعايير القصوى، المعايير الدنيا، المعايير الوظيفية، ومعيار التعدد اللغوي والانتماء الثقافي*"**[15]**، وهنا ينبغي التمييز بين نوعين من الكفايات اللغوية، الكفايات أحادية اللغة، وكفاية التعدد اللغوي.

إن الهدف الأساسي، هو مساعدة المتعلم على بناء كفاياته اللغوية بنفسه دون إغفال الرهان الأساسي والجوهري الذي يكمن في تزويد المتعلم بالوسائل التي تمكنه من تنمية سجله اللغوي المتعدد، هنا ينبغي التعرف على القدرات المعرفية لكل طفل، قصد تسليحه و إمداده بنسق يمكنه من المرور من لغة إلى لغة بكيفية ناجعة وبدون حدوث كلفة ذهنية، على اعتبار أن لكل فرد خصوصيات وقدرات متباينة، إن المتعلم المتعدد اللغات ليس كالمتعلم أحادي اللغة، المتعدد، يمتلك معرفة إجرائية أو معرفة بالاستراتيجيات الميتامعرفية، وله وعي لغوي، ويعرف كيف يتعلم لغة جديدة وبكيفية نسقية.

ت. الكفاية المعجمية

ينبني مفهوم الكفاية المعجمية على إقامة العلاقة الملائمة بين لفظ الكلمة أو رسم المفردة، وما يمكن أن تسهم به من معنى داخل بنية تركيبية دلالية لتشكل في الأخير لغة مكتملة التركيب ومفهومة بالنسبة للمتلقين، ولا يمكن أن تأخذ المفردات معناها الفعلي إلا من خلال اللغة التي يمكن أن تشكلها.

يتم بناء الكفاية المعجمية بشكل متدرج ومتتابع، بداية بالكلمة الأولى وصولا إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية والضرورية لتحقيق التواصل، حيث يتمكن الطفل خلال هذه الكفاية من الاستخدام الصحيح والأمثل للغة، وهذا الاستخدام الأمثل للغة، يأتي من خلال التحكم في المدخلات**(input)**أي الإدخال الأمثل للمفاهيم والمفردات الجديدة لمعالجتها من طرف جهاز معرفي يختلف من فرد إلى آخر وذلك لإنتاج لغة سليمة ومعبرة (output)، كما أن اكتساب كفاية معجمية حسب تعبير الباحثة فاطمة الخلوفي هو أن يصبح الفرد:"

- قادرا على التعرف على المفردة شفويا عبر القراءة أو السماع،
- قادرا على تعريفها،
- قادرا على كتابتها،
- قادرا على التمييز بين صرف تصريفي، كتصريف الوحدة بحسب الأزمنة المختلفة وبحسب الجنس المذكر أو المؤنث والعدد المفرد أو الجمع أو المثنى، وصرف اشتقاقي كالمطاوعة والانعكاس والجعل،
- قادرا على تحليلها نحويا وتحديد طبيعة الجملة ووظائفها،
- قادرا على إدراك التفاعل القائم بين التركيب والمعجم، وعلى استعمال الكلمة في سياقها التركيبي،
- قادرا على التمكن من استعمال المفردة داخل سياق في التعبير الشفوي والكتابي،
- قادرا على استعمال المفردات داخل شبكاتها الترابطية بهدف توضيح وحل مشاكل ذات صلة بالتواصل" **[16]**

ث. الكفاية التواصلية

تعتبر الكفاية التواصلية من بين الكفايات التي تهدف إلى تحقيق التواصل عن طريق استعمال اللغة، ولقد عرفها على أنها" *القدرة التي يملكها المتكلم لتطبيق القواعد النحوية للغة ما، قصد تشكيل جمل صحيحة نحويا، من ناحية والقدرة على استعمالها بطريقة مناسبة في الخطاب بقصد التواصل من ناحية أخرى*"**[8]**. فالفرد حسب **ومباش (WAMBACH)** " *يمتلك نظاما معرفيا يتم استعماله وفقا للاستراتيجيات التي يتم بناؤها مسبقا وليس وفقا لخصائص المادة المراد تعلمها، وبالتالي إن الكفاية التواصلية للغة تتم نتيجة لعملية الهيكلة الذاتية للمواد المتعلمة* "**[17]**، إن الكفاية التواصلية هي في حد ذاتها كفاية متعددة بحكم تراتبية اللغات المستعملة أو الموظفة داخل المدرسة، وحسب السياق الذي تستعمل فيه، إن الكفاية التواصلية في اللغة الأجنبية، هي كفاية تنضاف إلى لغة المدرسة الأولى.

إن الكفاية التواصلية كما أشار إليها الهاشمي محمد" *تبنى بالطاقات المكونة للقدرة التواصلية كاملة وفق المبادئ الفطرية الخاصة بكل واحدة على حدة* " **[18]**، فهي مرتبطة بقدرة المتعلم على استعمال اللغة في موقف تواصلي استعمالا جيدا، ولتحقيق هذه الكفاية التواصلية ينبغي على المتعلم، أن يوظف مجموع المعارف اللغوية الممكنة والمتاحة لديه، من أجل تحقيق التواصل داخل القسم سواء بينه وبين المدرس، أو بينه وبين جماعة التلاميذ الذين يدرس معهم، إن الكفاية التواصلية مبنية أساسا على القدرة السوسيولسانية، أي أنها تكمن " *في اللجوء إلى سياق التواصل لاختيار صورة أو شكل الرسالة التي ننوي بناءها أو لإعطاء معنى للرسالة المتوصل بها، وتفرض هذه القدرة تحليلا لقصد التواصل وللعلاقات الاجتماعية والنفسية للمتخاطبين ولمكان وزمان التواصل كالجنس والسن والوضع* "**[19]**، كما أشارت كذلك إلى أن القدرة اللسانية هي " القدرة الأساسية، في صياغة وتأويل جمل نحوية صحيحة "**[19]**.

دور الأستاذ في تنمية اللغة عند المتعلم

يعتبر الأستاذ بمثابة العامل الأساسي والضروري في حصول التعلم من عدمه، نظرا لتعدد مجالات تدخله فيما يتعلق بتطوير الكفايات اللغوية عند التلاميذ، وهنا يمكن أن نطلق على الأستاذ صفة المعلم الكفء أو الفعال، خصوصا وأنه يسعى دائما نحو تحقيق نتائج تعليمية في المستوى، ولقد حددت الباحثة إيلام (Elam 1971)مجموعة من الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في المدرس الكفء:"

- التمكن من المعلومات النظرية حول التعليم والسلوك الإنساني.
- التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي سيقوم بتدريسه.
- امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها.
- التمكن من المهارات الخاصة بالتدريس، والتي تسهم بشكل أساسي في تعلم التلاميذ".

كما تتحدد وظيفة الأستاذ من خلال الإجراءات والعمليات التي يتبعها أثناء سير العملية التعليمية، حيث تفترض هذه المهمة، المعرفة الشاملة بمختلف الطرق والاستراتيجيات التعليمية،إتقان تقنيات التواصل، تنشيط الجماعات،القدرة على استعمال الأدوات البيداغوجية بشكل جيد، شرح الدرس اللغوي، فقد أشار كل من الأشهب خالد والراضي محمد أنه " ليس هناك تصور واضح لتدريس اللغة والدرس اللغوي وموقعهما داخل المنظومة التربوية ككل، من جهة، ومن داخل المقررات الدراسية من جهة أخرى. "**[20]**كما *أشارا أيضا إلى أن " الدرس اللغوي في المدرسة المغربية لم يواكب في عمقه حيوية هذا النقاش اللغوي الحديث، ولا تلك المكتسبات اللسانية التي حصلت في الميدان، وضمنها إرادة تجديد النحو التقليدي وتجديد مناهج تعليمه وتلقينه*"**[20]**، إن الدرس اللغوي حسب أوزال معاذ" في مراحل السنة الأولى والثانية يكون مضمرا، إلا أن مستويات الثالث والرابع والخامس والسادس ابتدائي يخرج من دائرة الإضمار إلى فضاء التصريح، ويتحدد كمكون قائم بذاته من خلال الصرف والتراكيب"**[21]**، ومن خلال مقارنة للدروس اللغوية بين مقاربتي الأهداف والكفايات، نجد أن " الدرس اللغوي في خطاب مرجعية الكفايات لم يتميز عن سابقه في خطاب مرجعية الأهداف إلا فيما يتعلق بالتنظيم بين دفتي الكتاب المدرسي"**[21].**

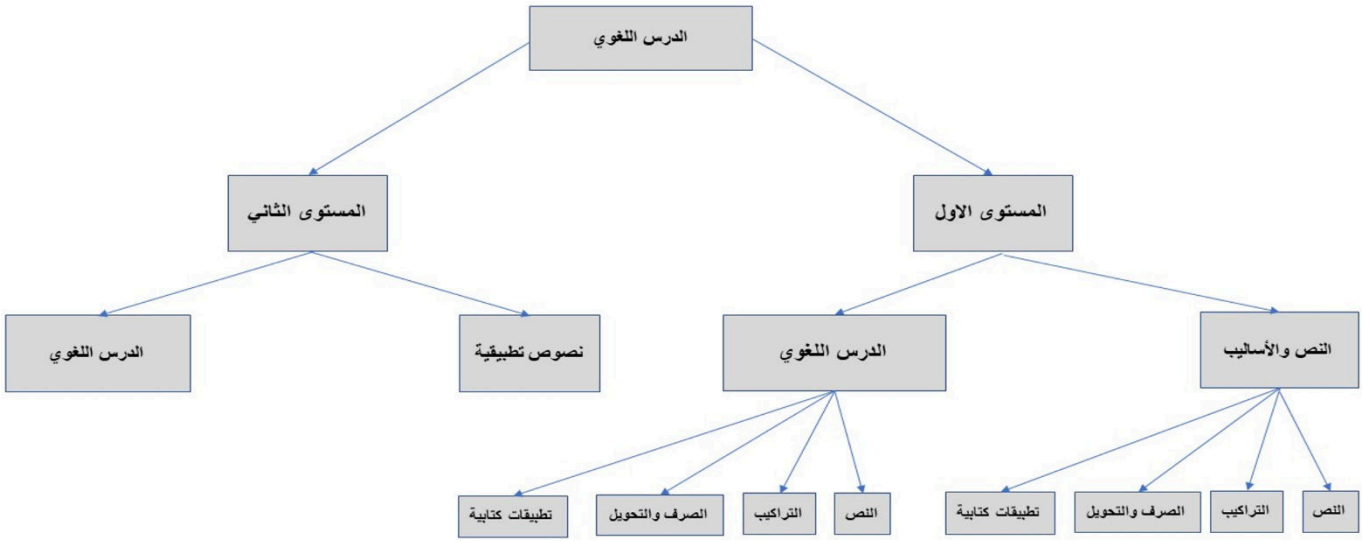

رسم توضيحي1 الإطار التنظيمي للدرس اللغوي في الكتاب المدرسي[21]

خاتمة

يمكن القول إن الحديث عن المدرسة الابتدائية ودورها في تنشئة الطفل لغويا، هو حديث عن فضاء واسع وشامل، يتضمن مجموعة من الآليات والوسائل الكفيلة بمساعدته على التعلم، فإلى جانب الفضاء المدرسي بكل مكوناته، من مرافق تربوية وأقسام وهياكل تنظيمية، نجد أن الدولة قد عملت على تطوير مجموعة من الاستراتيجيات لتعليم التلاميذ تعددا لغويا متفق عليه مسبقا، أي تعلم كل الأنساق اللغوية الخاصة بكل لغة على حدة، لأن لكل لغة خصائص تميزها عن باقي اللغات الأخرى، سواء فيما يتعلق باللغة العربية و الأمازيغية وحتى الفرنسية،من هنا تبرز أهمية الكفايات اللغوية لكل متعلم، بغض النظر عن المناهج التي نسعى من خلالها لتطوير هذه الكفايات. كما يلعب الأستاذ دورا مهما في هذه الحلقة التعليمية، فهو يعمل على تنمية مختلف الكفايات اللغوية عند التلميذ، بداية بالكفاية أحادية اللغة، وكفاية التعدد اللغوي، والكفاية المعجمية، والكفاية التواصلية.

إن الانتقال وفق المقاربات التي وضعتها وزارة التربية الوطنية بالمغرب، بداية من بيداغوجيا الأهداف إلى المقاربة بالكفايات لا زالت تطرح إشكاليات كبيرة على مستوى المعارف و الكفايات الأساسية، التي ينبغي التركيز عليها، من أجل تمكين التلميذ من الوصول، ليس فقط إلى الوضعيات العامة المرتبطة بالتعلم،وإنما إلى تعلم لغوي متعدد ومنسجم وموحد بين جميع شرائ المجتمع المغربي، حتى لا تكون هناك تفاوتات لغوية متباينة على مستوى هذا التعلم.

المراجع

REFERENCES

[1] الفكيكي بشرى. (مايو 2002). تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد في الوسط المغربي. (منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الجزء الثاني، الرباط، المحرر) تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، إعداد كنزة بنعمر وفاطمة الخلوفي.

[2] الصوري عباس. (2005). اللغة العربية، نزعة التعدد اللغوي والثقافي في الميثاق. قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب، سلسلة الندوات مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ندوة لجنة اللغة العربية، الحلقة الثانية، فاس 25-26 مايو، الرباط.

[3] Wolfgang BUFE. (2001, Mars). *Didactique des langues en région frontalière de la didactique. Études de linguistique appliquée,* (N° 123-124).

[4] قريش عبد العزيز. (2007). ملامح من واقع التواصل اللغوي في المدرسة الابتدائية(التباسات). (منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس- السويسي- الرباط 5-6 نونبر، المحرر) اللغة والتواصل، أحمد بريسول وعبد الرزاق توابي.

[5] فيرشتيخ كيبس، ترجمة برامو بوشعيب. (دجنبر, 2007). التراث اللغوي العربي من منظور مقارن. (جامعة محمد الخامس، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط، المحرر) مجلة أبحاث لسانية، المجلد 12(عدد مزدوج 1-2).

[6] السمرائي إبراهيم. (1983). التطور اللغوي التاريخي. بيروت لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة.

[7] مديرية الشؤون الجنائية والعفو مركز الدراسات وأبحاث السياسة الجنائية. (شتنبر , 2011). دستور المملكة المغربية 2011 . سلسلة نصوص قانونية (العدد 19).

[8] بوكوس أحمد. (2013). مسار اللغة الأمازيغية الرهانات والاستراتيجيات. (منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية الرباط، المحرر) سلسلة الترجمة (رقم 23).

[9] النوي مليكة وباتنة. (ديسمبر 2012). التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول. أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 03-04-05، الجزء الثاني. الجزائر.

[10] العشيري محمد نافع. (2016). مفاهيم وقضايا سوسيولسانية. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016.

[11] السليمان عبد الرحمان. (14 يناير, 2016). الجمعية الدولية لمترجمي العربية. تم الاسترداد من http://www.atinternational.org/forums/chowthaead.php?t=1695

[12] إبراهيمي أمينة. (يونيو, 2003). اللغة العربية في وضع التعدد اللسني والتعدد اللغوي: رصد وتخطيط. (جامعة محمد الخامس السويسي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط، المحرر) مجلة أبحاث لسانية، المجلد 8(العدد 1).

[13] شامي نزيهة. (2016). أية لغة لأي تعليم. (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، المحرر) تعليم ولغات وثقافات بالمغرب، تنسيق ابن الفاروق عبد الحميد ومبرور عبد الواحد.

[14] أقا كمال. (2015). المعجم الامازيغي المتعدد اللغات والمداخل دعامة ديداكتيكية لتدبير التنوع والتعدد اللغوي بالمغرب. تأليف جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية (المحرر)، أشغال الندوة الدولية- ديداكتيك التعدد اللغوي، تعليم وتعلم اللغات 27، 28 نوفمبر 2012- إشراف فاطمة الخلوفي، علال بن العزمية. الرباط: منشورات التدريس.

[15] الخلوفي فاطمة. (2015). أثر المقارنة بين اللغات في بناء كفاية متعددة اللغات والثقافات. تأليف جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية (المحرر)، مركز الدكتوراه، الإنسان، المجتمع، التربية، فريق علم نفس التعلم، التربية والتقييم، أشغال الندوة الدولية- ديداكتيك التعدد اللغوي، تعليم وتعلم اللغات 27، 28 نونبر 2012- إشراف فاطمة الخلوفي، علال بن العزمية. الرباط: منشورات التدريس.

[16] الخلوفي فاطمة. (يونيو 2014). أثر الكفاية المعجمية في التمكن من اللغة تطور معايير التمكن من تخزين مفردات اللغة إلى بناء كفاية معجمية. مجلة التدريس العدد 6، كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس السويسي الرباط.

[17] M.WAMBACH. (1999). *L'enseignement/apprentissage des langue aux adultes, pédagogie convergente Méthodologie différenciée*. Belgique : CIAVER.

[18] الهاشمي محمد. (2015). نحو تصور جديد لتدبير التعدد اللغوي في الفضاء البيداغوجي. أشغال الندوة الدولية- ديداكتيك التعدد اللغوي، تعليم وتعلم اللغات 27، 28 نوفمبر 2012، إشراف فاطمة الخلوفي، علال بن العزمية. الرباط: منشورات التدريس، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية.

[19] بنعمر كنزة. (2007). القدرة اللغوية والتواصلية. (منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس- السويسي- الرباط 5-6 نوفمبر، المحرر) اللغة والتواصل، أحمد بريسول وعبد الرزاق توارابي.

[20] الأشهب خالد والراضي محمد. (دجنبر, 2006). اللسانيات ووضع الدرس اللغوي بالمدرسة المغربية: مقاربة أولية. (جامعة محمد الخامس الرباط، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط، المحرر) مجلة أبحاث لسانية، المجلد 11(عدد مزدوج 1-2).

[21] أوزال معاذ. (2013-2014). تنظيم الدرس اللغوي في مرحلة التعليم الابتدائي. (جامعة محمد الخامس، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط، المحرر) مجلة أبحاث لسانية (العدد 31).